وإذا اجتمعتم في المجالس فالغطوا ... والغوا إذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة ... قد أصلحت بالرفق والإتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا ... وبأي وقت بل بأي مكان
وافوا لشهادتهم ومشوا حالها ... بل أصلحوها غاية الإمكان
وإذا هم شهدوا فزكوهم ... ولا تصغوا لقول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية ... لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل كتابها ... فالطعن فيها ليس ذا إمكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ ... ظهرا كمثل حجارة الصوان
وإذا هو استعداهم فجوابكم ... أن ردها بعداوة الأديان

فصل في حال العدو الثاني

أو حاسد قد بات يغلي صدره ... بعداوة كالمرجل الملآن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا ... هذا السراب يكون بالقيعان
أو قلت هذي الشمس قال مباهتا ... الشمس لم تطلع إلى ذا الآن
أو قلت قال الله قال رسوله ... غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أو حرف القرآن عن موضوعه ... تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو يدفعها ... متوكل بالدأب والديدان
فكلامه في النص عند خلافه ... من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله ... كيلا يصول إذا التقى الزحفان

فصل في حال العدو الثالث

والثالث الأعمى المقلد ذينك ... الرجلين قائد زمرة العميان

فالعز

١٥٨
١٥٩

فالعزو التكفير والتبديع ... والتضليل والتفسيق بالعدوان
فإذا هم سألوه مستندا له ... قال اسمعوا ما قاله الرجلان

فصل في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم ... حاشا الكلاب الآكلي الأنتان
خنزير طبع في خليقة ناطق ... متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم يهشش أعظما ... يرمونها والقوم للحمان
يتفكهون بها رخيصا سعرها ... ميتا بلا عوض ولا أثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا ... دين ولا تمكين ذي سلطان
فإذا رأى شرا تحرك يبتغي ... ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ليزول عنه إذا الكساد فينفق ... الكلب العقور على ذكور الضان
فيقال هو في الناس أعظم محنة ... من عسكر يغزى بن غازان
هذي بضاعة ضارب في الأرض ... يبتغي تاجرا يبتاع بالأثمان
وبدا التجار جميعهم قد سافروا ... عن هذه البلدان والأوطان
إلا الضعاف فقه الذين تكلفوا ... أن يتجروا فيها بلا أثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا ... من بيعه من مفلس مديان
يا رب غار زفها بحقك تاجرا ... قد طاف بالآفاق والبلدان
ما كل منقوش لديه أصفر ... ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في ... تمييزه ما إن هما مثلان

فصل في توجه أهل السنة إلى رب العالمين أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)